



الإبتكار

الملتقى السنوي لجامعة زايد 2015

كلمة

أ.د. رياض المهيدب،

مدير جامعة زايد



جامعة زايد
ZAYED UNIVERSITY

بسم الله الرحمن الرحيم
الإخوة والأخوات / أعضاء أسرة جامعة زايد،

أيها الحفل الكريم،
يشرفني بداية أن أتقدم باسمكم جميعاً، بأسمى آيات العرفان والتقدير، للدعم الكبير والمستمر الذي توليه الدولة ممثلة في قيادتها الرشيدة، لكافة مؤسسات التعليم والتعليم العالي بالدولة، وحرصها بشكل خاص على توفير كافة مقومات النجاح والتميز لجامعة زايد.

في هذه المرحلة، إذ يحتضن تراب الوطن قافلة الشهداء الأبرار الذين سَطَّروا بأرواحهم مجداً يضاف إلى أمجاد دولتنا الحبيبة. نحني قواتنا المسلحة وإخوانهم البواسل في قوات التحالف، سائلين المولى عز وجل أن يقدر لهم النصر في مهمتهم، وأن يحفظهم. ويعيدهم سالمين، تَعَمَدَ اللهُ شهداءنا بواسع رحمته، وأسكنهم فسيح جناته.

كما يسرني أن أعرب عن عميق تقديري لمجلس الجامعة الموقر، لجهودهم وتوجيهاتهم القيّمة، وحرصهم الكبير على متابعة أعمال الجامعة، وأن أحيي أيضاً جميع أعضاء الهيئتين التدريسية والإدارية، لجهودهم المتواصلة لكي تكون جامعة زايد الخيار الأول لطلبة التعليم العالي.

نستهل اليوم عامنا الجامعي الثامن عشر، وقد بلغت جامعة زايد بحمد الله في مسيرتها الفتية، مرحلة متقدمة، رسّخت خلالها مكانتها بين الجامعات الرائدة على المستوى الوطني، وفي المنطقة، بدرجة تُناظر ما قد تحقّقه مثيلاتها من الجامعات العالمية في ثلاثة عقود أو أكثر. فبفضل كادرها الأكاديمي، تمكنت جامعة زايد من أن تحصل بجدارة واستحقاق على الاعتماد الأكاديمي الدولي لبرامج خمس من كلياتها الستة. كما تتميز الجامعة بتوفيرها بيئة تعليمية داعمة، في حرمين راقين متميزين في كل من إمارتي أبوظبي ودبي، مع استمرارها بالتوسع في الخدمات الطلابية، كما أود التنويه إلى جهود أعضاء هيئة التدريس والطلبة ونتاجهم البحثي المتميز، والذي بدأ يبرز ويقدر بشكل أكبر، وقد ساهمت هذه العوامل مجتمعة في استمرار الاعتماد المؤسسي للجامعة من قبل «منظمة الولايات الوسطى للتعليم العالي» بالولايات المتحدة الأمريكية، وفي استكمال متطلبات الاعتماد من هيئة الاعتماد الأكاديمي بوزارة التعليم العالي والبحث العلمي بالدولة، وهي كلها اعتمادات هامة لها أهميتها وتقديرها في المجتمع. كما أنها تشكّل القاعدة القوية لانطلاق جامعة زايد في سباق التميز في المستقبل.

لقد ركّزت معالي الشیخة لبنی بنت خالد القاسمي رئيسة الجامعة في كلمتها على المبادئ التي تعمل بموجبها جامعة زايد. ومع استهلال عامنا الجامعي الجديد ٢٠١٥-٢٠١٦، فإن من المهم لنا جميعاً أن نُضَمِّنَ هذه المبادئ ضمن خططنا وأعمالنا، ومن هذا المنطلق، أود التركيز في كلمتي على المكانة الحالية للجامعة في مسيرتها، وعلى الأولويات التي نعمل على تحقيقها في المرحلة القادمة.

وكما أكّدت معاليها في كلمتها، فإن الطلبة يشكّلون محور العملية التعليمية لكل جامعة، حيث تتبلور شخصياتهم، وتُصنّف أفكارهم، ويتم إعدادهم أفضل إعداد لأخذ أدوارهم اللاحقة في المجتمع. فكيف يمكن للجامعة أن تدعمهم وتساندهم؟ وما هو دورنا كأكاديميين في الالتزام بتقديم أفضل المناهج والبرامج والأنشطة اللاصفية لهم، وتوجيهها لإثراء تجربتهم التعليمية، بل كيف نعدّهم قادة وروّاداً في المجتمع؟ هذه كلّها محاور هامة، والجواب عليها مفتوح لمبادرات الجميع ضمن هذا اللقاء.

مما لا شك فيه بأن الجامعات تبني سمعتها بجدارة بناء على جودة برامجها، ومستوى أسانذتها، ومخرجاتها التعليمية من الطلبة المؤهلين والمخرجات العلمية بصفة عامة.

ضمن هذا الإطار، قام مجلس الجامعة في العام الماضي، بتعيين مستشارين تربويين لدعم الجامعة في الارتقاء بمستوياتها التعليمية، وتقديم توصياتهم في ثلاثة محاور هي: الحوكمة، والتوجه الاستراتيجي للجامعة، وتطوير مستوى البحوث فيها. وضمن هذا التكليف، تم تنظيم ورشتي عمل، بمشاركة عدد من القيادات الأكاديمية، وقامت الشركة الاستشارية بعرض توصياتها على مجلس الجامعة الموقر، والتي ستترجم بإجراءات ملموسة في المرحلة المقبلة من شأنها أن توفر الإطار المناسب لتحقيق طموحات الجامعة بشكل أفضل في السنوات القادمة. وأود هنا أن أطلعكم على فحوى التغييرات المقبلة، ولكن قبل ذلك وبعده يبقى المبدأ الأهم

والذي يحرص عليه مجلس الجامعة في كافة الأمور وهو ضرورة التزامنا جميعاً بمبدأ «التغيير الإداري» أي ان يتسم كافة أعضاء الفريق بالانفتاح على صعيد تبادل الأفكار، والمساءلة الذاتية عن الإجراءات المختلفة التي نتبعها، ومن ثم اتخاذ المبادرات وتوفير الامكانيات لعمل تغيير إيجابي في الجامعة.

وكما تعلمون، فإن هيئات الاعتماد الأكاديمي تتطلع دائماً إلى مشاركة كافة مكونات الجامعة، من أساتذة وإداريين، في تحقيق مبادرات الارتقاء في الجامعة. وتنعكس هذه المشاركة بطرق مختلفة، منها في الحوكمة وعلى مستوى صنع القرارات، ومدى توفير الأساليب المناسبة التي تتيح للجميع المشاركة في مسيرة تطوّر وتقدّم الجامعة. وبالفعل، بدأنا العام الماضي بتطبيق الخطوات الأولى في هذا الاتجاه، حيث قامت مختلف الكليات والوحدات باستعراض خططها التشغيلية، والتي على أساسها قامت الجامعة بتخصيص ما يقارب من سبعين (٧٠) مليون درهم لمبادرات العام ٢٠١٥ بجماعة زايد، ومن بينها مبادرات لتطوير التعليم تشمل الاستثمار في المختبرات البحثية والتعليمية ومشروع التعلم الذكي، والذي تستمر الجامعة في توفير الدعم له وندعو جميع أعضاء الهيئة التدريسية للمشاركة فيه في إطار الاهتمام العالمي لتطوير التعليم، هذا إلى جانب دعم المبادرات التي تهدف إلى تشجيع وتطوير المشاريع البحثية المشتركة، وحفز البيئة البحثية في الجامعة، والذي يتكامل من خلال وضع نموذج جديد لتحديد النصاب التدريسي لأعضاء هيئة التدريس يكافئ الباحثين، وتعيين عدد أكبر من الأساتذة في الكليات والمعاهد المختلفة في الجامعة، والذي من شأنه زيادة المخرجات البحثية، هذا فضلاً عن المبادرات التي تهدف إلى زيادة الخدمات الطلابية والتوسع فيها، والتي تُرجمت في إنشاء مركز الإرشاد الطلابي، وإعادة تأهيل وافتتاح مركز التعليم المبكر للأطفال بدبي خلال هذا العام، وتعزيز الكوادر البشرية في بعض الوحدات الإدارية، مثل مكتب الشؤون المهنية للطلبة. وفي إطار متوازٍ، تعمل الجامعة حالياً على تعزيز المرافق التعليمية في حرمها الجامعي بدبي، من خلال اضافة ثلاثين (٣٠) قاعة دراسية جديدة، مع زيادة مواقف السيارات، والعمل على تطوير النوادي الطلابية، والتي تتيح للطلبة فرصة صقل قدراتهم القيادية، كما يجري العمل على تجديد البنى التحتية الخاصة بتقنية المعلومات، وأخيراً وليس آخراً، تعزيز البحث المؤسسي.

وفي إطار الحوكمة المشتركة، تقوم جميع الوحدات الأكاديمية والإدارية في الجامعة بمراجعة سياساتها والإجراءات المتصلة بها، وقد تمت بالفعل مراجعة جزء كبير منها، وموافقة مجلس الجامعة على ستة وثلاثين (٣٦) سياسة بين جديدة ومنقحة، وأكثر من عشرين (٢٠) إجراء جديد أو معدل. ونتطلع هذا العام الى استكمال المتبقي منها وخاصة جدول الصلاحيات والذي سيساعد مختلف الإدارات على انجاز مهماتها في إطار واضح من المسؤولية والحوكمة.

ومع هذه التغييرات التي تشهدها بالجامعة، ومع الإرادة والعزم في التطور والارتقاء المستمر، فإن إيماننا راسخ بأن الجامعة سوف تسير قدماً وبثبات نحو تحقيق آفاق عالية، وهي آفاق لا يتمّ رسمها وتحديدها من خلال الادارة بالضرورة، بل تكون خلاصة العمل الجماعي وثمره الجهود المتضافرة لسائر وحدات الجامعة ومكوّناتها. ومع ما تميّز به جامعة زايد اليوم من قدرات وطاقات، فلدينا كل الثقة بإذن الله بأن التطور والارتقاء سوف يكون واضحاً جلياً، ترسم خطواته أمامنا في القريب العاجل.

من هذه الدلالات، فإن الجامعة سوف تستمر في التطور ضمن خطوات مدروسة، نعرضها فيما يلي:

1) إن إعادة الهيكلة في الجامعة، سوف تعزّز دور نائب مدير الجامعة، بصفته المسؤول الأول عن القطاع الأكاديمي، من حيث رسم خططها وضمان جودة برامجها، وأيضاً في توفير الدعم اللازم والإشراف على جميع مناحي العمليات الأكاديمية. فاسم الجامعة، كما تعلمون، يتمحور بشكل أساسي حول ادائها الأكاديمي، وبالتالي، فإن الجزء الأساسي من جهود التخطيط ستركز على هذه الناحية، وسوف يتم تخصيص الموارد اللازمة لتحقيق ذلك، بحيث تستمر الجامعة في تطوير برامجها الدراسية، بما ينسجم مع الاحتياجات الوطنية، وتحافظ على أعلى المستويات المهنية والمجتمعية المعروفة.

كذلك ضمن المجال الأكاديمي، ستستمر الجامعة في استقطاب وتعيين أفضل الكوادر الأكاديمية، من داخل الدولة والعالم. ويسرني في هذا السياق أن أرحب بتعيين عميدتين جديدين لهذه العام، هما الدكتورة «روبن دادا»، والتي أصبحت تشغل منصب عميد كلية التربية. كما نرحّب بالأستاذة «آن ماري ريني»، العميد الجديد لكلية الفنون

والصناعات الإبداعية، نتطلع إلى الاستفادة من خبراتهما الطويلة، وإسهاماتهما الغنية، كما واشير كذلك إلى وجود ثلاثة عمداء بالإنابة، وستعمل الجامعة بشكل حثيث لاستقطاب وتعيين عمداء دائمين لهذه الكليات خلال العام، بالإضافة الى تعيينات أخرى جاري العمل على إنجازها.

(2) سيتم من خلال إعادة الهيكلة انشاء مكتب متخصص للبحوث يركز على تأدية رسالة الجامعة البحثية في المستقبل، مع التزام الجامعة بتخصيص المزيد من الموارد لدعم الباحثين، وبرامج الدراسات العليا ذات التوجه البحثي، وذلك لتحقيق هدف مضاعفة الانتاج البحثي على مدى الخمس سنوات القادمة.

ونشير هنا إلى المخرجات البحثية التي تحققت في العام 2014 من انتاج أساتذة وطلبة الجامعة، والتي تقدر بنحو (250) عملاً بحثياً، منها حوالي المائة (100) تم نشرها في المجلات والمؤتمرات العلمية التي تتم فهرستها في أهم قواعد البيانات المتخصصة، ونقصد هنا "سكوبوس"، والذي تستخدمه مختلف مؤسسات التصنيف العالمية، ولبلوغ هذا الهدف، تلتزم الجامعة بزيادة الدعم المقدم لمختلف متطلبات المشاريع البحثية فيها مثل: التمويل الداخلي للمقترحات البحثية، التفرغ الجزئي لأعضاء هيئة التدريس الباحثين، دعم مشاركاتهم في المؤتمرات العالمية، وتوفير الاجهزة البحثية لهم. وسيكون ذلك بالتوازي مع المقترحات المقدمة وبصورة تافسية. كما ستدعم الجامعة مشاريع البحوث المشتركة ويجاد اليات لتمويل البحوث من خارج الجامعة.

وفي هذا الإطار، فإن استراتيجية البحوث والابتكار في مؤسسات التعليم العالي تدعو إلى تخصيص ما لا يقل 5% من ميزانياتها في مجالات البحث والتطوير والابتكار، وسوف نصل جامعة زايد إلى هذه النسبة أو تتجاوزها، بإذن الله، في المستقبل القريب.

(3) أما على صعيد تطوير الخدمات الطلابية، فالعمل قائم ومستمر على تحسين مستوى هذه الخدمات. وسوف نستمر خلال هذا العام في تعزيز وتمكين مختلف الخدمات الطلابية، والتنسيق فيما بينها، وذلك بهدف إثراء التجربة التعليمية للطلبة بشتى الطرق والوسائل، ودعمهم في تجاوز الصعوبات التعليمية التي قد تواجههم، وتنمية الاعتزاز بالهوية الوطنية والخدمة المجتمعية في نفوسهم. وسوف يتم تنسيق هذه الخدمات مع جميع الكليات في الجامعة، مع تولى مكتب يتبع نائب مدير الجامعة مهمة الإشراف عليها.

(4) وعلى صعيد متصل، سوف تنال خدمات الدعم والمساندة نصيبها من الاهتمام هذا العام، بحيث تكون أكثر استجابة وفعالية وكفاءة في توفير متطلبات الجامعة للمتعاملين معها. وبالفعل، فقد باشر مجلس الجامعة الموقر عملية مراجعة أداء كافة الوحدات الإدارية، من خلال ادارة التدقيق الداخلي، والاستعانة بالاستشاريين عند الحاجة، لتحديد التحسينات المنهجية التي يمكن القيام بها، ونسعى في هذا الإطار لضمان تطوير خدمات الجامعة للمتعاملين، بالطريقة الأمثل والأفضل. وسوف تلمس أسرة الجامعة نتائج هذه التطوير في المستقبل القريب.

(5) كذلك، تم مؤخرًا دمج وحدات التخطيط والبحث المؤسسي والفاعلية التعليمية تحت مظلة واحدة، بما يعزز قدراتها مجتمعة، في أن تصبح بجدارة المصدر الأساسي لتوفير البيانات المؤسسية، ووضع الدراسات والتحليل المرتبطة بها، وتوجيهها نحو التخطيط الأمثل، ورفع التوصيات في سبيل التطوير المستمر. وعلى مستوى الكليات، تم تكليف عدد من المسؤولين المتخصصين في ضمان الجودة، لتوفير الدعم للعمداء في جمع البيانات اللازمة لأغراض التخطيط العام والإسهام كذلك في تطوير مستويات الجودة التعليمية بكل مكوناتها. هذا ويتبع مكتب التخطيط والفاعلية المؤسسية لمدير الجامعة، على أن يقوم برفع توصياته إلى لجنة التخطيط الاستراتيجي والتي تم تشكيلها العام الماضي، والتي تشرف عليها معالي رئيسة الجامعة اضافة الى مشاركة مسؤولي الجامعة عند اتخاذ القرارات الرئيسية، وهذه نقلة جوهرية تعكس أفضل الممارسات المتبعة في التخطيط في المؤسسات المختلفة.

وعلى غرار مختلف الجهات الاتحادية، تقوم جامعة زايد برفع خططها الاستراتيجية والتشغيلية، ومؤشرات اداؤها إلى مكتب رئاسة مجلس الوزراء المسؤول عن متابعة الأداء المؤسسي. كذلك، وكهيئة اتحادية، قامت جامعة زايد بالاشتراك في برنامج الشيخ خليفة للتميز الحكومي. ويجدر التنويه هنا إلى وجود عوامل هامة ضمن البرنامج، قد تساهم في إعادة توجيه بعض أولويات الجامعة لتكون أكثر انسجاماً مع الأولويات الوطنية. وضمن متابعة الحكومة لأداء جامعة زايد ومقارنتها مع أداء المؤسسات المناظرة على المستويين المحلي والعالمي وبشكل أكثر شمولية، فإنها ستقوم بمتابعة إسهامات الجامعة في مجالات محددة يتعين علينا جميعاً معرفتها، وهي:

➤ أولاً: الأجندة الوطنية لدولة الإمارات العربية المتحدة 2021 والتي تضم القطاع التعليمي محور اهتمامنا. كما تضم مجالات أخرى مثل الصحة، والاقتصاد، والبيئة، والخدمات الحكومية، والتي يمكن لجامعة زايد المساهمة فيها من خلال أجندتها البحثية. كذلك،

➤ الحكومة الذكية، حيث تسعى الجامعة من خلالها لتوفير الخدمات الذكية لكافة فئات المتعاملين بالجامعة، ونقصد بهم الطلبة بصفة أساسية، ومن ثم الموظفين واعضاء هيئة التدريس، وأيضاً الشركاء والمتعاملين من خارجها، وذلك بطريقة أكثر فعالية وتبسيطاً، من خلال الخدمات الإلكترونية الذكية والتطبيقات المحمولة.

وهنا نثني على جهود إدارة الحاسب الآلي في الجامعة، والتي عملت كفريق مع المكاتب المعنية في الخدمات الطلابية والدراسات العليا، وأهلت جامعة زايد لتكون أحد المؤسسات الاتحادية القليلة التي حققت نسبة (100%) في تطبيق المرحلة الأولى من مبادرة الحكومة الذكية. ومع استمرار هذه المبادرة. ستشهد المرحلة المقبلة توسعاً في تقديم الخدمات الذكية، والوصول الى استخدام ما لا يقل عن ثمانين في المائة (80%) من المتعاملين للأدوات الذكية خلال السنوات الثلاث القادمة.

➤ هذا بالإضافة إلى مجموعة مؤشرات الأداء الرئيسية المشتركة للحكومة، والتي تضم الموارد البشرية، والمالية، وتكنولوجيا المعلومات، أو ما يعرف بالممكنات الحكومية، والتي يتم من خلالها مقارنة أداء جميع الجهات الاتحادية وتضم عناصر مهمة مثل تنمية الكوادر البشرية، والتوطين، والارتقاء بالمعايير التكنولوجية والمالية، وغيرها.

➤ وأخيراً، سوف تسعى جامعة زايد باعتبارها مركزاً علمياً يزخر بالمعارف والعلوم بالتركيز على الابتكار بأوسع مضامينه، وإرساء أفكار جديدة، والعمل بموجبها، وسوف يتم تناول الابتكار في حلقة النقاش التالية في برنامج ملتقانا السنوي.

ففي إطار السعي الجاد والحثيث للارتقاء بالجامعة على كافة الأصعدة والمستويات، وإشراك جميع كلياتها ووحداتها، ستقوم الجامعة بمراجعة خططها التشغيلية كما في كل عام لتحديد مستهدفاتها للعام 2016. كما ستعمل جامعة زايد خلال العام الجامعي الجديد على إعداد خططها الاستراتيجية للأعوام 2017-2019، والتي تركز في أول مراحلها على الحصول على آراء مختلف الجهات واصحاب الشأن. وللتحضير لذلك تم تكليف مستشاري الجامعة لأجراء دراسة لاستطلاع آراء مختلف الجهات. وبالفعل قدّم المستشارون نتائج الدراسة، والتي ستحدّد على ضوءها، توجّهاتنا الاستراتيجية الجديدة. وإلى جانب هذه الدراسة، فإن مختلف المسؤولين ووحدات العمل مدعوون وعلى مدى الأشهر القليلة القادمة لاستقصاء آراء المتعاملين، والتي على أساسها يمكننا أن نحدد أولويات خطة الجامعة الاستراتيجية الجديدة للأعوام 2017-2019، اخذين في الاعتبار التوجهات والمبادرات الحكومية، وطموحنا المستمر في تحقيق أرقى المستويات لجامعتنا.

وكما ترون، إن جدول عملنا الجامعي غنيّ ببوده، زاخر بمهامه. في الختام، أدعو الله سبحانه وتعالى لكم بالتوفيق متمنياً للجميع انطلاقة عام جامعي زاخر بالإنجاز، ومتمنياً لكم ومنكم للجامعة النجاح.

أشركم، وكل عام وأنتم بخير ،،،